



السبت 17 / 2003



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ تساؤلات بشأن سياسة "الدولار القوي"



تقارير وتحليلات:

٢ الدور البولندي في العراق ... المغزى والدلالات

٤ الحوار الإيراني-الأمريكي ... إلى أين؟

٦ أبعاد التصعيد بين كوريا الشمالية وواشنطن

٨ دور شركة "هاليبيرتون" في تشغيل قطاع النفط في العراق

١٠ دور الضغوط الأمريكية على شارون في تنفيذ "خارطة الطريق"



أخبار الساعة حول العالم:

١٢ طهران

١٣ باريس

١٤ تل أبيب



١٥ علوم وتكنولوجيا



أهم الأحداث :

١٦ المغرب: ٢٤ قتيلًا و ٦٠ مصابًا في خمسة تفجيرات الليلة الماضية

١٦ باول: قرار رفع العقوبات عن العراق «في الأسابيع المقبلة»

١٧ شارون يجري أول محادثات مع محمود عباس

١٧ واشنطن تحذر الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامج نووي لإيران

١٧ بوش قرر رسميًا خوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤



١٨ شريط الأنباء



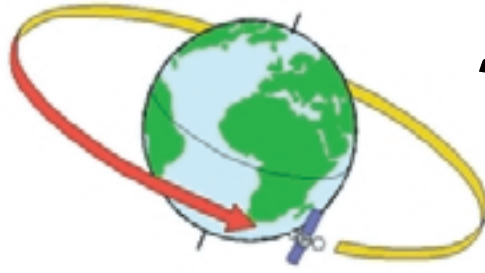
عرض كتاب:

٢٠ أسطورة الحرب العظمى: تاريخ عسكري جديد للحرب العالمية الأولى

* لملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





تساؤلات بشأن سياسة «الدولار القوي»

وتيرة الهبوط الحالية التي يعاني منها الدولار الأمريكي بدأت تثير تساؤلات جدية في أسواق الصرف، بشأن «سياسة الدولار القوي» التي تؤكد الإدارة الأمريكية الحالية بأنها لا تزال ملتزمة فيها، شأنها في ذلك شأن الإدارات السابقة، وعلى الرغم من مسارعة البيت الأبيض إلى تكرار تأكيده على الاستمرار في اتباع هذه السياسة، فإن ما سبق ذلك من تصريحات أدلى بها وزير الخزانة الأمريكي، جون سنو، أمام مجلس النواب الأمريكي يوم الثلاثاء الماضي قد كانت كافية لتساعد شكوك أسواق الصرف في عزم الولايات المتحدة على المضي قدما في سياسة الدفاع عن الدولار. فعلى الرغم من إعلانه عن عدم تخلي الإدارة الأمريكية عن تأييدها لسياسة «سعر صرف قوي للدولار»، فإن الأسواق فسرت بعض الإشارات التي انطوت عليها تصريحاته بأنها دليل أكيد على تخلي الإدارة عن هذه السياسة أو على الاكتفاء، على الأقل، بالبيانات الكلامية المؤيدة للدولار القوي كبديل عن اتخاذ أفعال ملموسة لوقف هبوط العملة الأمريكية، بما فيها التدخل في أسواق الصرف لشراء العملة الأمريكية. ففي حين استبعد وزير الخزانة وجود نية بالدفاع عن الدولار في الأسواق لمنع المزيد من هبوطه، مبررا ذلك بـ«عوامل السوق المعقدة» التي «تحد من المقدرة على السيطرة على قيمة العملة»، يمكن تفسير إشارته بالفوائد التي يجنيها قطاع التصدير الأمريكي من وراء هبوط الدولار، بأنها دلالة أخرى على أن الدفاع عن الدولار سيبقى في حدود التصريحات الكلامية.

مثل هذا الموقف يمكن أن يفاقم حالة المحنة الحقيقية التي يواجهها الدولار الأمريكي، والتي تتمثل في تزايد وتسارع حدة هبوطه أمام العملات الرئيسية العالمية. فمنذ بداية العام الحالي وحتى الآن خسرت العملة الأمريكية نحو ٣٠٪ من قيمتها مقابل اليورو الأوروبي في حين لم تنفع عمليات التدخل المتكررة التي أقدم عليها البنك المركزي الياباني المتكررة في ٢٤ سوق صرف عالمية والتي أنفق فيها وخلال الفترة الواقعة بين يناير ومارس الماضيين ٢,٣٨٧ تريليون ين من أجل وقف ارتفاع الين أمام الدولار، من منع العملة الأمريكية من تكبد خسارة نسبتها ١١٪ خلال العام الحالي مقابل نظيرتها اليابانية. قد لا يمثل موقف الإدارة الأمريكية حيال الدولار، ومهما كانت السمات التي يحاول المسؤولون الأمريكيون إلصاقها به، سوى سبب عرضي لواقع فعلي أكثر أهمية يشكل الأساس لتكبد الدولار مزيدا من الخسائر. فلا يزال الاقتصاد الأمريكي يشكو من تعثر الانتعاش وسط غياب أي بادرة للتحسن خلال المستقبل المنظور. حدة الهبوط التي تعرض لها الدولار مؤخرا والآفاق المتوقعة لاستمرار هذا الاتجاه باتت تثير تساؤلات جدية بشأن حقيقة الموقف الفعلي للإدارة الأمريكية حيال الدولار وما إذا كانت الإدارة جادة فعلا في المضي بسياسة «الدولار القوي» أم أنها ستتخلى عنها أمام الفوائد الوقتية التي يمكن أن يكتسبها الاقتصاد الأمريكي من جراء هبوط الدولار. إن انخفاض الدولار لا يمثل معضلة أمريكية بحتة بل هو مشكلة اقتصادية عالمية.



الدور البولندي في العراق ... المغزى والدلالات

ضمن خطط التقسيم العسكري الأمريكي للعراق إلى مناطق عدة، برز دور بولندا التي ستتولى -إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا- الإشراف على قوة حفظ الاستقرار في إحدى هذه المناطق، وهو دور يرى فيه المراقبون اعترافاً من واشنطن بتأييد بولندا القوي لها أثناء الحرب على العراق (شاركت بولندا بقوة رمزية قوامها ٢٠٠ فرد وسفينة ووحدة متخصصة في الحرب الكيماوية)، فيما يرى فيه آخرون هدفاً أمريكياً آخر ينطوي على رسالة بشأن طبيعة التحالفات الأمريكية في القارة الأوروبية خلال المرحلة المقبلة.

تقرير سياسي

نفت بولندا ما تردد عن عزمها التنازل عن إدارة المنطقة التي خصصتها لها الولايات المتحدة في العراق، وقال وزير الدفاع البولندي جيرزي زمازينسكي، إن الحكومة ستسعى للحصول على مساعدة حلف شمال الأطلسي لها في التخطيط للعملية، وفي جمع المعلومات الاستخباراتية وأنظمة الاتصال، لكن بولندا ستلعب «دوراً رائداً» في المنطقة (اختارت بولندا أن تتولى إدارة منطقة جنوب وسط العراق بدلاً من المنطقة الشمالية الشاسعة التي عرضتها عليها الولايات المتحدة)، وتعتزم بولندا إرسال ألفي جندي من قوات حفظ السلام إلى المنطقة، إلا أنها لم تحدد بعد كيف ستوفر خمسة آلاف جندي آخرين يتعين أن يتوجهوا إلى المنطقة، وفيما يبدو أنه محاولة للبحث عن حل لهذا الأمر، تستضيف بولندا اجتماعاً للدول التي أبدت استعدادها للمشاركة في العملية يومي ٢٢ و٢٣ مايو الجاري، كما سبق أن اقترحت بولندا على الولايات المتحدة انضمام جنود من ألمانيا والدمرك لقوة الاستقرار، ولكن يبدو أن رد فعل برلين الفاتر على الاقتراح البولندي قد أسهم في وأد الفكرة، حيث أكدت ألمانيا استعدادها للمشاركة بقوات حفظ سلام في حال تولي الأمم المتحدة الإشراف على هذه القوات. وينطوي دور بولندا في العراق على دلالات عدة:

* حاولت بولندا في بداية طرح الرؤية الأمريكية بشأن تقسيم العراق بما تضمنته من دور بولندي أن تدفع باتجاه صدور قرار دولي من مجلس الأمن للتفويض في مهمة إدارة العراق، ولكن يبدو أن الحرص الأمريكي على تفادي الانخراط في مناقشات جدلية داخل المجلس حول هذه المسألة قد دفع بدوره بولندا إلى التراجع عن موقفها، معتبرة أن مسألة تولي دورها ضمن هذه القوة «أمر غير قابل للمناقشة»، لتشير بذلك مخاوف كل من ألمانيا وفرنسا، اللتين تعارضان النهج الأمريكي في إدارة الملف العراقي، والمؤكد أن اعتماد الولايات المتحدة على بولندا سيغذي بشكل، ولو محدوداً، الانقسامات الحاصلة في الصف الأوروبي، فهي ليست فقط دولة شيوعية سابقة باتت توصف



نبذة عن بولندا

- * **الموقع:** تقع بولندا في وسط شرق أوروبا على ملتقى الطرق التجارية القديمة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.
- * **عدد السكان:** ٣٨.٦ مليون نسمة.
- * **اللغة الرسمية:** البولندية.
- * **العاصمة:** وارسو.
- * **المساحة:** ٣١٢.٦٨٥ كم^٢.
- * **العملة:** الزلوتي (١ دولار يساوي ٤ زلوتي).
- * **الديانة:** الكاثوليكية.
- * **إجمالي الناتج المحلي:** ١٥٤ مليار دولار.
- * **إجمالي الدخل للفرد:** ٤.٠٠٠ دولار شهريا.
- * **الشركاء التجاريون:** ألمانيا-إيطاليا-فرنسا-هولندا-بريطانيا.

أمريكا بأنها «أفضل صديق» للولايات المتحدة في أوروبا، ولكن أيضا لأن ألمانيا وفرنسا، أكبر قوتين في الاتحاد الأوروبي، تنظران بقلق إلى تطلعات بولندا وطموحاتها الاستراتيجية على حساب «أوروبا القديمة» كما وصفها دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، ولا سيما أن بولندا تتمتع بثقل حيوي يؤهلها للعب دور ما في المرحلة المقبلة، فهي تضم نصف عدد سكان الدول العشر التي ستتنضم إلى الاتحاد الأوروبي في مايو المقبل، كما أنها دولة كانت تحتل مكانة مرموقة داخل المعسكر الشيوعي، وتطمح إلى دور مواز في الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فهي مرشحة لأن تصبح

مثل الشوكة في خصرة دول كبرى مثل ألمانيا وفرنسا (وصفت إحدى الصحف الألمانية بولندا بأنها «حمار أمريكا» بينما اتهمت أخرى وارسو بأنها مقاول لتوريد جنود مرتزقة للولايات المتحدة)، وخاصة بعد أن تلقت بولندا وعدا بالحصول على ٢٧ مقعدا في مجلس الوزراء بالاتحاد الأوروبي، أي أقل بثلاثة مقاعد فقط من تلك التي تحصل عليها دول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

* تنظر بولندا بترقب إلى المردود الاقتصادي المتوقع لدورها في العراق، فالأمر لا يقتصر بالطبع على تصعيد ثقلها الاستراتيجي دوليا، ولكن أيضا تطمح إلى مكاسب اقتصادية، لدعم ناتجها القومي الإجمالي الذي يقل بمعدل مرتين ونصف عن الناتج المحلي لأسبانيا، وفي هذا الإطار تتطلع نحو ٢٣٠ شركة بولندية للعمل في مشروعات إعادة الاعمار وتركز على قطاعات الإنشاء والطاقة.

* يلاحظ أن هناك تناميا ملحوظا في العلاقات البولندية-الأمريكية وربما يتوج ذلك بتوقف الرئيس بوش في بولندا خلال جولته الأوروبية المتوقعة نهاية الشهر الجاري، لتقديم الشكر إلى وارسو على موقفها تجاه الحرب في العراق، ويبدو واضحا أن العلاقات بين واشنطن وارسو تتجه إلى مزيد من العمق منذ أن اختارت بولندا أواخر العام الماضي التزود بطائرات «إف-١٦» الأمريكية على حساب عرض تقدمت به «ميراج-٢٠٠٠» الفرنسية، الأمر الذي عكس منذ البداية اتجاه دفة الرهانات الاستراتيجية البولندية على بناء علاقات تحالف مع الولايات المتحدة، وهي رهانات تشير حفيظة ألمانيا وفرنسا بالنظر إلى الترسيبات التاريخية بين بولندا وكل من ألمانيا وفرنسا.

الدور البولندي في العراق يعكس تباينات السياسة الخارجية الأوروبية، ويؤكد أن الحديث عن أوروبا الدفاعية والسياسية المشتركة يواجه عراقيل عدة قد يكون أقلها حدة طموحات دول أوروبا الشرقية المنضوية حديثا تحت راية الاتحاد الأوروبي ورغبتها في الانضواء تحت السقف الأمريكي.



الحوار الإيراني-الأمريكي ... إلى أين؟

بعد اعتراف كل من واشنطن وطهران بعقد جلسات حوار مباشر في العاصمة السويسرية تضمنت مناقشة الملف العراقي، يمكن الحديث عن مستقبل هذا الحوار، وهل يمكن أن يفضي إلى نقاشات أكثر عمقا حول «التطبيع»؟ أم أن الطرفين ارتضيا صيغة الحد الأدنى من التفاهم الذي يضمن لهما تفادي التصادم ويصب في سلة المصالح المشتركة.

أكد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أن الولايات المتحدة وإيران ناقشتا بشكل مباشر في جنيف مستقبل العراق والنزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، ولكن المحادثات لم تتطرق إلى استئناف العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ نحو ٢٣ عاما، وجرت هذه المحادثات على هامش اجتماعات عقدت في العاصمة السويسرية للدول الأعضاء في مجموعة تعرف باسم «٢+٦»، وهي مجموعة معنية بمناقشة الأوضاع في أفغانستان، وتضم هذه المجموعة دول الحوار الأفغاني بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا، واللافت في التسريبات الإعلامية الأمريكية عن الاجتماعات التي عقدت بين وفود أمريكية وإيرانية لم يحدد مستواها أن واشنطن، وتحديدًا على ما يبدو، الخارجية الأمريكية تتوقع عقد اجتماعات أخرى في مواعيد لم يتم الاتفاق عليها بعد. وعلى الخلفية السابقة يمكن مناقشة هذا التطور اللافت في العلاقة بين الطرفين:

تقرير
سياسي

* يصعب فهم هذه الخطوة بمعزل عن تطورات وتفاعلات عدة تموج بها الساحة السياسية الإيرانية، فالإصلاحيون يدفعون بشكل غير مباشر باتجاه تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، ويرون في خطوة كهذه مصلحة قومية إيرانية تحول دون استهداف طهران أمريكيا في مرحلة لاحقة، فيما بقي موقف المحافظين دون تغيير من الناحية العلنية على الأقل، بينما يبقى لافتا أن أي خطوة باتجاه الحوار مع واشنطن يصعب أن تتم من دون «ضوء أخضر» من المرشد الأعلى علي خامنئي الذي قطع الطريق على أية تكهنات بشأن احتمالات التطبيع مع واشنطن، معتبرا أن استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة بمنزلة «استسلام»، فيما كان الجانب الأمريكي يؤكد على لسان مستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس أن محادثات جنيف لا تعني «احتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين» وبالتالي فإن ما يمكن أن يتوصل إليه المراقب من هذه التفاعلات المتضاربة في بعض الأحيان والغامضة إلى حد الضبابية في أحيان أخرى أن الجانبين الإيراني والأمريكي ارتضيا بدرجات متفاوتة اللجوء إلى ما يمكن تسميته مجازا بصيغة باول التي كشف عنها وزير الخارجية



الأمريكي الأسبوع الماضي حينما تحدث عن رغبة واشنطن في عزل إيران مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بإمكانية «الاتصال» مع طهران حول موضوعات حساسة مثل الوضع في العراق ومكافحة تنظيم «القاعدة»، وهي صيغة ألمح باول ضمنا إلى أنها تستبعد غزو إيران عسكريا كما حدث في العراق، وهي صيغة تضمن بقاء العلاقات عند حدها الأدنى وتحتفظ بخيط رفيع يمنعها من المواجهة العسكرية ولكن لا يمكن اعتباره نوعا من العلاقات الحقيقية المباشرة.

* رغم حدة الخطاب السياسي الصادر عن طهران وواشنطن خلال الأسابيع الماضية، فإن هناك استخداما موازيا للغة الإشارات الدبلوماسية المتبادلة، التي استهدفت على الأرجح تهيئة الأجواء لإنجاح محادثات جنيف، فالرئيس بوش قد استبعد في لفته ذات مغزى نهاية الشهر الماضي القيام بعمل عسكري أمريكي ضد إيران، كما أن طريقة تعاطي القوات الأمريكية مع قوات «مجاهدي خلق» المعارضة للنظام الإيراني في العراق قد تأرجحت وتبدلت في أيام قلائل بما يوحي بأن هناك ثمة علاقة لذلك بما يحدث بين واشنطن وطهران من وراء كواليس العمل الدبلوماسي، ولا يبدو بمعزل عن ذلك أيضا مسألة عودة باقر الحكيم إلى العراق وانخراط المجلس الأعلى للشورى الإسلامية في الحوار الدائر بين فصائل المعارضة العراقية حول تشكيل حكومة مؤقتة بعد أن كان المجلس يرفض الجلوس على طاولة تفاوض يشرف عليها الجانب الأمريكي. ومن جانبها، بثت إيران إشارات عدة باتجاه الولايات المتحدة بهدف احتواء محاولات تحريض الإدارة الأمريكية ضد طهران، وأيضا في محاولة لدرء مسعى أمريكي لعرض ملف إيران النووي على مجلس الأمن الدولي، أو الضغط على الوكالة الدولية للطاقة كي تدين سجل طهران في هذا المجال، كما يبدو أن طهران تتهيأ لعقد صفقة تشمل مبادلة عناصر «مجاهدي خلق» ببعض قيادات تنظيم «القاعدة» الذين هربوا من أفغانستان ولجؤوا إلى إيران، كما أنه يجب عدم إغفال أن إيران ستلعب دورا مهما في العراق خلال المرحلة المقبلة وهذا الدور سيكون رقما مهما في معادلة الأمن والاستقرار بالعراق، ما يعني أن نتائج الجهود السياسية الأمريكية في العراق ربما تبدو مرتبطة بمدى تعاون إيران في هذا المجال، ناهيك بالطبع عن دور طهران في ضبط إيقاع الاستقرار في الشرق الأوسط.

رغم الإشارات الإيجابية الناتجة عن أجواء الحوار بين واشنطن وطهران، فإن من الصعب القفز إلى نتائج بشأن إمكانية استئناف العلاقات بين الجانبين، ليس فقط بسبب استمرار الحواجز النفسية والقضايا الخلافية، ولكن أيضا بسبب عدم حدوث تحولات جذرية في رؤية كل طرف للآخر، فما حدث هو تطور أملته ظروف معينة للطرفين، وهو أيضا نتيجة لحاجات ومتطلبات دفعت كلا منهما للقاء الآخر في منتصف الطريق بحثا عن مصالح مشتركة وصفقات متبادلة، فيما يبقى جوهر الرؤى الاستراتيجية لدى كل من طهران وواشنطن على حاله، بحيث يبقى التطبيع بانتظار ظروف أفضل.



أبعاد التصعيد بين كوريا الشمالية وواشنطن

صعدت كوريا الشمالية من سياستها تجاه الولايات المتحدة من خلال إلغاء اتفاق مع كوريا الجنوبية حول جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية. ويندرج هذا التصرف ضمن السلوك السياسي المتناقض لبينونج يانج في إدارتها للأزمة.

تقرير سياسي

تشهد العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية حالة من عدم الوضوح، حيث يتصاعد التوتر تارة وتبرز عناصر ومؤشرات للانفراج تارة أخرى، في الوقت الذي تسعى فيه العديد من الأطراف الإقليمية المعنية مثل اليابان والصين وروسيا وكوريا الجنوبية إلى تفادي تطور الصراع بين البلدين إلى صدام مسلح، بعد انتهاء الحرب ضد العراق وتأكيد الولايات المتحدة على أن محاربة انتشار أسلحة الدمار الشامل في العالم يعد من أهم أولوياتها في المرحلة المقبلة. كما أن كوريا الشمالية تقع ضمن دول «محور الشر» الأمريكي بالإضافة إلى إيران والعراق «في عهد صدام حسين». وبعد أن أجرى الطرفان، الأمريكي والكوري الشمالي، محادثات في بكين حول البرنامج النووي لبينونج يانج، وقبل ذلك حدثت لقاءات بين الجانبين في الأمم المتحدة بنيويورك، عادت نبرة التصعيد والتوتر من جديد في الخطاب السياسي لكوريا الشمالية تجاه الولايات المتحدة، ولعل من أهم مؤشرات هذا الخطاب الدالة هي:

* قالت وكالة الأنباء في كوريا الشمالية مؤخرا إن بينونج يانج قد قررت إلغاء اتفاقا وقعته مع كوريا الجنوبية عام ١٩٩٢ وبقضي بإبقاء أراضي الدولتين خالية من الأسلحة النووية، وذلك ردا على ما وصفته الوكالة بـ«السياسة العدائية» من جانب الولايات المتحدة تجاهها خلال هذه المرحلة. ومن الأمور الملاحظة في هذا الصدد أن قرار كوريا الشمالية في هذا الصدد قد جاء في الوقت الذي يقوم فيه الرئيس الكوري الجنوبي بزيارة إلى الولايات المتحدة دعا خلالها بينونج يانج إلى إيقاف برنامجها النووي حتى تصبح «عضوا مسؤولا في المجتمع الدولي».

* أكدت كوريا الشمالية كذلك على أن الولايات المتحدة هي التي تعرقل إخلال شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية، وأضافت «أدركنا أن إيجاد شبه جزيرة كورية خالية من الأسلحة النووية محض خيال ما لم تغير الولايات المتحدة من سياساتها العدائية». وقد أشار المحللون إلى أن هذا التأكيد من قبل كوريا الشمالية يشير إلى أنها تمتلك أسلحة نووية، خاصة أنها كانت قد أعلنت قبل ذلك أن لديها قنابل ذرية وأنها تعيد معالجة الوقود النووي لتصنيع المزيد من الأسلحة النووية.



وقد عمدت كوريا الشمالية منذ اعترافها بتطوير برنامج سري للسلح النووي إلى إصدار العديد من الإشارات على امتلاكها لهذا النوع من الأسلحة في إطار إدارتها للأزمة مع واشنطن.

* إضافة لما سبق، قالت كوريا الشمالية مؤخرًا، إنها سوف تعزز دفاعاتها «لتدمير المعتدين» في إشارة إلى الولايات المتحدة. وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» الأمريكية مؤخرًا إن كوريا الشمالية قد هددت الولايات المتحدة في المحادثات التي جرت بين الجانبين في الصين بأنها ستقوم بتصدير أسلحة نووية إلى دول أخرى في العالم، وأضافت الصحيفة، يعتقد أن بيونج يانج تملك ثلاثة رؤوس نووية وتستطيع أن تنتج خمسة رؤوس أخرى من مخزون الوقود النووي الموجود لديها الذي قدرته بنحو ثلاثة آلاف قضيب من البلوتونيوم حتى شهر أكتوبر الماضي.

والواقع أن هناك العديد من الأمور التي تتحكم في إدارة كوريا الشمالية للأزمة مع الولايات المتحدة وتؤدي إلى التناقضات التي تميز سلوكها في هذا الصدد، أهم هذه الأمور هي:

* تخوفها من الاستهداف العسكري الأمريكي لها بعد الحرب ضد العراق، خاصة أنها من دول «محور الشر» الأمريكي كما سبقت الإشارة. ولهذا فإنها تحرص على تأكيد امتلاكها للسلح النووي كنوع من الردع للولايات المتحدة من الإقدام على أي عمل عسكري ضدها. وترى كوريا الشمالية أن تجربة التفتيش عن الأسلحة في العراق قدها بدرس مهم، هو أن عمليات التفتيش هي مقدمة لعمل عسكري أمريكي، ولهذا فإنها طردت مفتش وكالة الطاقة الذرية من أراضيها.

* تدرك كوريا الشمالية أن الأوضاع الاستراتيجية في العالم قد تغيرت بعد حرب العراق، وأن أوراقها السياسية في التعامل مع الولايات المتحدة قد أصبحت قليلة مع تفرغ هذه الأخيرة لها ودعوة دول الجوار إلى نزع أسلحتها النووية. ولكنها في ذات الوقت لا تريد أن تظهر بمظهر المتراجع عن المواقف السابقة أو المتنازل أمام الضغوط الأمريكية، خاصة أن العداء للولايات المتحدة هو أحد مصادر الشرعية السياسية لنظام الحكم في بيونج يانج. وهذا يؤدي إلى تناقض في السلوك الكوري الشمالي بحيث تختلط فيه إشارات الانفراج والتعاون مع إشارات التحدي والتشدد.

* في إطار سعيها للحوار مع الولايات المتحدة، تطرح كوريا الشمالية العديد من المطالب مثل توقيع معاهدة عدم اعتداء مع واشنطن، الحصول على مساعدات اقتصادية كبيرة، إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الولايات المتحدة. وكل هذه المطالب مطروحة من قبل حرب العراق.

* في الوقت الذي تتشدد فيه الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية، فإنها تؤكد على أن الخيار السلمي هو الأساس في تعاطيها مع الأزمة النووية معها، وهذا يعطي بيونج يانج مساحة أو هامشًا للحركة والمناورة، كما أنه يشعرها بالقلق من التوجهات الحقيقية للولايات المتحدة تجاهها.



دور شركة «هالبيرتون» في تشغيل قطاع النفط في العراق

ثمة جدل يدور الآن في الولايات المتحدة ينطوي على مغزى مهم بشأن إدارة قطاع النفط العراقي والدور الذي تلعبه شركات النفط الأمريكية في هذا القطاع، يتعلق بمهام مجموعة «هالبيرتون» الأمريكية في إصلاح وتشغيل الصناعة النفطية العراقية. فعلى ما يبدو أن مهمة الوحدة التابعة للشركة في العراق هي في الواقع أكبر مما أعلن عنه في البداية حيث تتعدى مسألة إطفاء الحرائق في بعض الآبار النفطية إلى تولي مهمة توزيع المنتجات النفطية داخل البلاد. وقد أثار ذلك موجة من انتقادات بعض الأوساط الأمريكية التي ترى بأن نفوذ الشركة يمكن أن يسهم في توليها دورا أكبر.

أشارت وثائق رسمية أمريكية ظهرت الأسبوع الماضي إلى أن العقد الطارئ الذي وقعته الإدارة الأمريكية في شهر مارس الماضي مع شركة «هالبيرتون» الأمريكية للبناء والخدمات النفطية، بشأن إطفاء الحرائق التي شبت في عدد من آبار النفط العراقية خلال الأيام الأولى للحرب الأمريكية في العراق، قد منح الشركة أيضا دورا مربحا في استئناف وتشغيل المنشآت النفطية العراقية، بما في ذلك توزيع المنتجات النفطية في العراق. وحسب هذه الوثائق فإن فرع الشركة «كيلوج براون أند روتس» وبعد أن استكمل مهمة إطفاء الحرائق وإجراء بعض الإصلاحات الطارئة على المنشآت النفطية العراقية، قد فاز بعقد إضافي قيمته ٢٤ مليون دولار ينصب على تزويد العراقيين بالمنتجات النفطية، بما في ذلك استيرادها من الخارج، وتقديم المساعدة لبدء تشغيل القطاع النفطي العراقي.

تقرير
اقتصادي

ومن الطبيعي أن يثير الإعلان عن هذه الوثائق موجة من الانتقادات إلى الطريقة التي تتبعها الإدارة الأمريكية في منح العقود الخاصة بقطاع النفط العراقي، وخصوصا أنه جرى نوع من التعطيم على العقد الإضافي الممنوح لشركة «هالبيرتون». وقد جاء الإعلان عن الوثائق بعد أن كشف هنري واكسمان، العضو الديمقراطي في مجلس النواب، يوم الثلاثاء الماضي بأن لدى «هالبيرتون» دورا في العراق أكبر مما أعلن عنه في السابق يتعدى ما تمت الإشارة إليه بأنه يقتصر على إطفاء النيران في عدد من حقول النفط العراقية. واستند واكسمان في زعمه على رسالة تلقاها من أحد مسؤولي لواء الهندسة التابع للجيش الأمريكي، وهو الجهة المسؤولة عن منح عقود المرحلة الأولى من إعادة تأهيل القطاع النفطي العراقي، جاء فيها أن العقد مع الشركة ينصب على قيامها «بإطفاء حرائق الآبار



وتقييم حالة المرافق النفطية في العراق وتنظيف المواقع النفطية من تسرب الخام ومن المخاطر البيئية وإصلاح أو إعادة بناء مرافق البنية التحتية المدمرة وتشغيل المرافق النفطية وتوزيع المنتجات». واعترف متحدث باسم لواء الهندسة، بأن «اللواء» قد عمد بشكل مقصود على التقليل من شأن الأعمال الإضافية الممنوحة إلى «هالبيرتون» في بيانه المقدم إلى الكونجرس وأوساط الإعلام في مارس الماضي. وبذلك تصل قيمة الأعمال الممنوحة إلى وحدة «كيلوج براون آند روتس» داخل العراق منذ أوائل مارس إلى ٧٦,٧ مليون دولار. من جهتها قالت شركة «هالبيرتون» إن إعلانها الأولي على العقد الذي حصلت عليه في ٢٤ مارس الماضي قد انطوى منذ البداية على الاعتراف بأن مهمة «كيلوج براون آند روتس» تتعدى أعمال إطفاء الحرائق للقيام بنشاطات إضافية أخرى.

وينطوي منح شركة «هالبيرتون» عقود لإعادة إعمار الصناعة النفطية العراقية على قدر كبير من الحساسية السياسية، وذلك لما تتمتع به الشركة من حظوة لدى الإدارة الأمريكية تتمثل في حقيقة أن نائب الرئيس الأمريكي، ديك تشيني قد شغل منصب المدير التنفيذي للشركة قبل توليه منصبه الحالي في الإدارة. والمعروف أن منح العقود إلى «هالبيرتون» قد تم بصورة سرية حسبما تقتضيه طريقة اختيار الشركات المرشحة للمساهمة في مشاريع المرحلة الأولى من إعادة إعمار العراق. إذ لم ينطو تقديم العروض على مشاركة شركات أخرى عدا مجموعة محدودة من الشركات اختارتها الإدارة الأمريكية لتولي العقود الأساسية من المرحلة الأولى لإعادة الإعمار والتي تقدر القيمة الإجمالية لمشاريعها بنحو ١,٧ مليا دولار. وبالإضافة إلى الجدول الدائر داخل الأوساط الأمريكية بشأن هذه الطريقة لمنح العقود، فقد ظهر وبعد أكثر من خمسة أسابيع من الإعلان عن منح «هالبيرتون» أعمال تتعلق بإطفاء حرائق الآبار أن هذه الأعمال لا تقتصر فقط على هذه المهمة بل تمتد إلى مجالات ضخ الخام وتوزيع المنتجات النفطية داخل العراق، الأمر الذي سيعزز من حدة الانتقادات الموجهة إلى الإدارة الأمريكية. وبذلك يكون العقد الموقع أكبر بكثير مما تم الاعتراف به في السابق مما يدفع ببعض الأوساط إلى التأكيد على أن الخطوة السياسية لشركة «هالبيرتون» قد وقفت وراء فوز الشركة بهذا الدور المريح. إذ تشير بعض الانتقادات إلى أن الروابط القوية التي تجمع بين شركة «هالبيرتون» والإدارة الأمريكية قد مثلت السبب الأساسي لتأمين الشركة فوزها بالعقد المذكور.

ومع أن الإدارة الأمريكية سعت إلى النأي بنفسها عن الجدول الدائر بتأكيداتها على أن القضية هي من شأن المختصين في لواء الهندسة، فإن الأنباء الأخيرة توفر مغزى مهما لسير عملية إعادة إعمار القطاع النفطي العراقي والدور الذي ستلعبه بعض الشركات الأمريكية في هذه العملية. فعلى ما يبدو هناك حرص من قبل الإدارة لحصر قضية إصلاح وتطوير قطاع النفط العراقي بالشركات الأمريكية، ويعد محدود منها. ويقدر هذا الحرص تبذل الإدارة الأمريكية جهودا من أجل تبديد الفكرة القائلة بأن هدفها من الحرب في العراق يتمثل في السيطرة على ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم.



دور الضغوط الأمريكية على شارون في تنفيذ «خارطة الطريق»

تعرب الإدارة الأمريكية عن آمال قوية بأن تكون «خارطة الطريق» لتسوية للنزاع الفلسطيني-الإسرائيلي بداية فعلية جديدة لتحقيق هذا الهدف. إذ لا يخطئ المراقبون في ملاحظة ما يشبه التفاؤل لدى أوساط السياسيين الأمريكيين بأن تكون الخارطة نقلة مهمة في جهود السلام يمكن أن تفضي في النهاية إلى تسوية نهائية للنزاع. وثمة من يرى بأن الانتصار الذي حققته الولايات المتحدة في حرب العراق سيمنع واشنطن دافعا أكبر لإقناع الجهات المعنية بضرورة المساومة والتنازلات المتبادلة بما في ذلك فرض الضغوط على الطرفين. وضمن هذا السياق جاءت جولة وزير الخارجية الأمريكي في الشرق الأوسط.

بذل وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، قدر ما يستطيعه من أجل الإعراب عن تفأؤله بشأن النتائج التي يمكن أن تترتب عليها زيارته الأخيرة لمنطقة الشرق الأوسط، والتي استهدفت حشد الدعم لـ«خارطة الطريق» التي رسمتها الولايات المتحدة بالتعاون مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا. غير أن باول لم يستطع أن يخفي حقيقة وصعوبة العقبة التي واجهها بشكل رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي، أرييل شارون، المصادقة على الخارطة التي تمثل في واقع الأمر آخر خطة لإنهاء النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني. وحسبما تراه صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في افتتاحية لها يوم الأربعاء الماضي فإنه من دون أن يوجه الرئيس الأمريكي، جورج بوش، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي طلبا صريحا بضرورة إبداء قدر أكبر من التعاون، وخصوصا في ما يتعلق بوجود تفكيك المستوطنات، فإن نتائج الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي لن تكون أفضل من نتائج زيارته العديدة السابقة التي منيت بالفشل.

وتمضي الصحيفة إلى القول، إن زيارة باول الأخيرة هي أشبه بإعادة مكررة للزيارة التي قام بها إلى منطقة الشرق الأوسط في إبريل ٢٠٠٢ والتي لم يتمخض عنها إحراز أي تقدم. ففي تلك الزيارة سعى باول إلى إحياء عملية السلام، إلا أن إسرائيل رفضت سحب قواتها العسكرية من مدن الضفة الغربية التي اجتاحتها قبل أسابيع عدة من ذلك الوقت، بحجة الحاجة إلى القوات لمنع العمليات الانتحارية الفلسطينية. ويتذكر المراقبون بأن الرئيس الأمريكي لم يقل شيئا في ذلك الوقت ولم يؤكد طلب وزير خارجيته من الحكومة الإسرائيلية. ولكن بعد شهرين من ذلك، وفي محاولة لتجديد اهتمام الإدارة الأمريكية بالمساعي من أجل التوصل إلى تسوية للنزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، أعلن الرئيس



بوش عن دعمه لإقامة دولة فلسطينية ومؤكدا في الوقت نفسه ضرورة تخلي رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات عن سلطته. وبعد ذلك بقيت الإدارة الأمريكية بعيدة نوعا ما عن النزاع حتى عشية الحرب الأمريكية في العراق. فعلى ما يبدو أنه تحت ضغوط فرضها حليفه الرئيسي في الحرب ضد العراق رئيس الوزراء البريطاني، توني بليير، تحدث الرئيس بوش مرة أخرى عن هدف إقامة دولة فلسطينية مستقبلية إلى جانب إسرائيل. ومع الانتصار السريع والخاطف في حرب العراق، بدت الإدارة الأمريكية أكثر استعدادا على الإيفاء بالتعهدات التي قطعتها للعالم العربي بتحقيق تقدم مهم نحو تسوية النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وجاء الإعلان عن «خارطة الطريق» باعتبارها نقلة نوعية في الجهود الأمريكية لتسوية النزاع. وتبدأ الخارطة التي حظيت بدعم الرئيس الأمريكي نفسه بضرورة إنهاء أعمال العنف من قبل كلا الطرفين ووقف نشاط الاستيطان من قبل إسرائيل وصولا إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة بحلول عام ٢٠٠٥.

لقد اتخذ الفلسطينيون خطوات حقيقية نحو الإصلاح السياسي. إذ إن رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد، محمود عباس، يمثل من خلال السياسات التي يدعمها خروجها واضحا عن سياسة الرئيس عرفات وارتباطاته بالمجموعات المسلحة. إلا أن عباس يبقى بحاجة إلى دعم صلاحياته وسلطاته وإلى منحه ما يمكن الاستناد إليه في الترويج لهذه السياسات. غير أن نظرة أولية إلى الأوضاع توحى بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، آريل شارون، لم يقدم سوى جزء يسير من التنازلات المتمثلة بإطلاق سراح ١٨٠ معتقلا فلسطينيا والسماح لنحو ٢٥ ألف عامل بالدخول إلى إسرائيل بالإضافة إلى إقرار موعد محدد لعقد اجتماع مع أبو مازن. إلا أن شارون أقدم في الوقت نفسه على إقفال قطاع غزة ليوجه بذلك ضربة قوية إلى إمكانية أن تحظى «خارطة الطريق» بتأييد في أوساط الفلسطينيين.

لقد سعى باول أثناء لقائه الأخير بوزير الخارجية المصري، أحمد ماهر، إلى الزعم بأن قبول أو رفض شارون الرسمي لخارطة الطريق أمر غير ذي أهمية طالما عمد إلى تطبيق ما نصت عليه من بنود. إلا أن موقف شارون حيال الخارطة مهم في واقع الأمر مثلما أشار إليه ماهر في المؤتمر الصحفي المشترك. فإذا كان شارون غير راغب في أن يعلن بشكل صريح عن دعمه لخارطة الطريق، فإنه سيجد مبررات عديدة للتهرب من تنفيذ ما انطوت عليه من بنود. وفي واقع الأمر فإن شارون لا يختبر بذلك الفلسطينيين بل يختبر إرادة وعزم الرئيس بوش فيما يتعلق بعملية السلام. وإذا لم يتلق خطابا هاتفيا من بوش يخبره فيه بأن زيارته المقبلة إلى البيت الأبيض ستلغى إذا بقي عند موقفه الراض لخارطة الطريق، فإن شارون سيشعر بقدر أكبر من الحرية على المماطلة من أجل تجنب المفاوضات الصعبة. يمكن القول بأن سعي باول لتصوير ما قدمه شارون حتى الآن باعتباره أمرا ذا قيمة قد يسيء إلى وزير الخارجية الأمريكي نفسه. ولكن من دون أن يستطيع إقناع الرئيس بوش بالتدخل فإن باول يخاطر في أن يصبح مسؤولا لا أهمية له في حين يمكن للمنطقة أن تغرق مرة أخرى ببحر من الدماء.





«رقابة الدستور» يصر على مواجهة «الشورى» ويتجاهل تهديدات النواب الإصلاحيين بالاستقالة بعد فشلها: «تسريح» لجنة حل الخلافات بين السلطات الإيرانية

أعلن مسؤول لجنة حل الخلافات بين الحكومة ومجلس الشورى ومجلس رقابة الدستور في إيران مجيد أنصاري أنه تم حل هذه اللجنة بسبب عدم استعداد مجلس رقابة الدستور إيجاد تفاهم مع الحكومة ومجلس الشورى. ونقلت صحيفة «ياس» الإصلاحية عن أنصاري قوله: إن مجلس رقابة الدستور يعتقد أنه أكبر سلطة في النظام وأنه يفسر الدستور حسب مصالحه الفتوية ولذلك لا يمكن الوصول إلى تفاهم مع هذا المجلس. واستغرب أنصاري إصرار مجلس رقابة الدستور على فرض رأيه على مراكز منتخبة جماهيرياً مثل مجلس الشورى ورئيس الجمهورية في حين أن ملايين من الإيرانيين عندما صوتوا على بنود الدستور لم يتصوروا في يوم ما أن مجلس رقابة الدستور الذي يسيطر عليه المحافظون أن يبادر بتفسير الدستور وفقاً لآراء ١٢ عضواً في هذا المجلس بدلاً من ٦٥ مليون إيراني. الصحيفة ذاتها نقلت انتقاد مساعد رئيس الجمهورية للشؤون البرلمانية محمد علي أبطحي لرئيس مجلس الشورى مهدي كروبي الذي كان قد صرح أن السلطات الثلاث توصلت إلى حل بشأن لائحتي الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية وتعديل قانون الانتخابات، وتساءل أبطحي: أين هذا الحل الذي سحقه مجلس الرقابة.

إلى ذلك، نقلت صحيفة «ياس» الإصلاحية عن عضو في مجلس رقابة الدستور الذي يسيطر عليه المحافظون قوله: إن هذا المجلس سوف يرفض جميع القرارات التي يصدرها مجلس الشورى بشأن الصلاحيات والاستفتاء العام وتعديل قانون الانتخابات. وأكد محسن إسماعيلي: إننا لا نكثر لموضوع تهديد النواب الإصلاحيين بالاستقالة من عضويتهم في مجلس الشورى اعتراضاً على قرارات مجلس رقابة الدستور، وسوف نستمر بالوقوف ضد إرادة مجلس الشورى إذا كانت قراراته ضد إرادة المرشد وتعارض الشرع والدستور. وأشار إسماعيلي إلى أن معظم قرارات مجلس الشورى هي قرارات سياسية ولا تعبّر عن إرادة المواطنين، ولذلك يتم رفضها بشكل أكيد. وبشأن قرار الاستفتاء العام الذي من المقرر أن يصر عليه نواب المجلس كآخر حل للمعضلات السياسية في إيران، أكد عضو مجلس رقابة الدستور وأن هذا القرار وإن كان جاء ذكره في الفقرة ٥٩ من الدستور إلا أنه لا يعبّر عن سياسة النظام حتى وإن وافق معظم نواب المجلس عليه فسوف نعارضه ونقف ضده ونحول دون تطبيقه لأن الهدف منه إضعاف المرشد والسعي لتغيير النظام الديني في إيران إلى نظام علماني أو ديمقراطي على نمط الأنظمة الغربية.





فرنسا و«إيجابيات» القرار الأمريكي حول العراق

في تأكيد لتغيير أسلوبها في التعامل مع واشنطن وفي التكتيكات التي اتبعتها خلال المباراة الدبلوماسية ما قبل الحرب، أعلن جان مارك دولا سابلير، سفير فرنسا في الأمم المتحدة، أن فرنسا ترحب بالعناصر الإيجابية التي يتضمنها مشروع القرار الذي تقترحه واشنطن وحلفائها حول العراق. وحسب مصدر فرنسي، فإن باريس تنظر بارتياح لتمديد برنامج «النفط مقابل الغذاء» لمدة أربعة أشهر إضافية بدلا من إلغائه حسب الصيغة الأولى. ومن ناحية أخرى تشير الأوساط الفرنسية إلى احتمال ضمان الشفافية في عمليات بيع النفط العراقي إذا أشرف عليها مجلس يضم بين أعضائه منظمة الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وينطبق على الموقف الفرنسي على الأرجح، عبارة «إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون» على أمل تحسين الوضع لاحقا. بالطبع، لا تزال السلطات الفرنسية تكرر تمسكها بالدور المركزي لمنظمة الأمم المتحدة إلا أن انحياز لندن ومدريد وغالبية أعضاء مجلس الأمن إلى الموقف الأمريكي، يجعل موقف «معسكر السلام» سابقا (ألمانيا وروسيا وفرنسا) ضعيفا نتيجة ميزان القوى الجديد لذلك وبدل التصعيد غير المفيد مع واشنطن تسعى باريس في المناقشات، التي استؤنفت أمس الأول لإقناع واشنطن بتعديل بعض بنود القرار لجهة التأسيس لدور مستقبلي لمنظمة الأمم المتحدة. وتركز الدبلوماسية الفرنسية على إعطاء منسق الأمم المتحدة في العراق دورا أكبر، وخصوصا في المجال السياسي ورفض حصر دوره بالمراقب للنشاطات الإنسانية. وتأمل الدبلوماسية الفرنسية من وراء ذلك دخول هذا المنسق على خط عملية إعادة الإعمار سياسيا واقتصاديا وعدم ترك تلك العملية تحت سيطرة واشنطن المطلقة.

على خلاف المرونة الفرنسية، تبدو روسيا متحفظة أكثر، سواء إزاء مدة الفترة الانتقالية أو إزاء الرفع النهائي للعقوبات. كذلك تعتبر برلين أن النص يتضمن مسائل قانونية معقدة بحاجة إلى توضيح وإعادة صياغة. وفي سعي لاستمرار الضغوط على فرنسا وعرقلة تطبيع الصلات مع واشنطن ومنع باريس من اتخاذ مواقف تزعج الخطط الأمريكية، جدد وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، تهجمه على فرنسا من زاوية التذكير بالعلاقات التاريخية «الوثيقة» بين فرنسا والنظام العراقي. بالطبع لا يحمل كلام رامسفيلد جديدا، لكن يعني قرارا بإقصاء باريس عن الملف العراقي. ولذا تتحسب باريس لتهويلات «الصقور» وتأخذها بجديرة.





«هآريتس»: أبو مازن لن يواجه «حماس»

تحت عنوان «أبو مازن لن يقاتل حماس» يقول داني روبنشتاين خبير الشؤون الفلسطينية بصحيفة «هآريتس» إن من يتوقع قيام أبو مازن بضرب «حماس» أو اندلاع حرب أهلية فلسطينية سيمنى بخيبة الأمل، لأن أبو مازن لا يريد ولا يستطيع القيام بذلك، و«حماس» قوية جدا، ويمضي الكاتب قائلا، ما هي احتمالية قيام رئيس الوزراء الفلسطيني، أبو مازن، بمحاولة لإخضاع «حماس» و«الجهاد» بالقوة؟ محمود عباس أكثر من التصريح بضرورة إيقاف كل الأنشطة الانتقامية العنيفة، وتحدث عن أهمية فرض حكم واحد وقانون واحد وعن جمع السلاح غير القانوني الذي تمتلكه مختلف التنظيمات. إلا أن الطريق بعيد بين الأقوال والأفعال. فمشكلة أبو مازن ليست ياسر عرفات الذي يلازمه من خلفه كظله، وإنما هي مشكلة أصعب وأشد ولا توجد لديه قوة كافية لمكافحة «حماس».

بعد الصراع الضاري الذي خاضه أبو مازن لإعطاء منصب وزير الأمن لمحمد دحلان، جرى حديث طويل عن أن دحلان قادر الآن على التحرك ضد حركة «حماس» كما فعل في عام ١٩٩٦. دحلان الذي كان رئيسا لجهاز الأمن الوقائي في غزة ونظيره في حينه جبريل الرجوب في الضفة كانا قد شرعا فعلا منذ ربيع ١٩٩٦ في ملاحقة نشطاء «حماس» وخفضا من عدد العمليات بدرجة ملموسة. وبمساعدة الاثني عشر كانت فترة ولاية حكومتي نتنياهو وباراك (حتى سبتمبر ٢٠٠٠) الفترة الأهدأ من الناحية الأمنية منذ أن بدأت عملية السلام. إلا أن ما كان في السابق لا يمكن أن يتكرر الآن. في تلك السنوات (أواسط ١٩٩٦ وحتى اندلاع الانتفاضة) نشطت في الضفة وغزة خلايا تنظيمية عسكرية إسلامية أقل مما يوجد الآن، أما الأجهزة العسكرية التابعة للتنظيمات اليسارية فقد كانت في حالة تفكك ووهن (الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية). ولم تكن حركة فتح هي الأخرى تملك ذراعا عسكريا من أجل شن العمليات. لم يكن أمام دحلان والرجوب عمل كثير يؤديانه في السابق في ظل هذا الوضع، وهكذا سرعان ما نجحا في وضع أيديهما على النشطاء المركزيين في «حماس» و«الجهاد».

بعض أعضاء الخلايا الإسلامية التابعة لـ«حماس» قتلوا في ظروف غامضة، وتم اعتقال مئات عدة آخرين، وتم إيقاف وكبح نشاطات المتشددين الإسلاميين. القصة الآن مختلفة تماما. فعدد نشطاء «حماس» و«الجهاد» ازداد كثيرا، ومن المحتمل أن يكون قد بلغ الآلاف.



فيروس "فيزر" يجتاح الحاسبات في آسيا والولايات المتحدة

قالت شركة يابانية متخصصة في بيع برامج مكافحة فيروسات أجهزة الكمبيوتر إن فيروسا جديدا يدعى «فيزر» ينتشر في اليابان وبلدان آسيوية أخرى والولايات المتحدة. وقالت شركة «ترند مايكرو» في بيان صدر في هونج كونج إن اليابان أبلغت عن إصابة عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر بالفيروس، كما أعلنت بلدان آسيوية أخرى والولايات المتحدة عن وقوع إصابات بها. وقدّرت الشركة مستوى خطورة الفيروس بأنها متوسطة وهو ينتشر عبر البريد الإلكتروني والشبكات ويؤثر في النظم التي تستخدم أنظمة التشغيل ويندوز ٩٥ و ٩٨ وإم ئي، وإن تي و ٢٠٠٠ وإكس بي. وقالت «ترند مايكرو» إن الفيروس «يبعث رسالة ذات صيغ مختلفة بالبريد الإلكتروني إلى كل العناوين الموجودة في كتاب عناوين ويندوز ومايكروسوفت أوتلوك».

أوروبا تستعد لغزو المريخ

ستنطلق الرحلة الأوروبية الأولى إلى المريخ من قاعدة كوسمودروم بكازاخستان يوم الاثنين ٢ يونيو المقبل. من المنتظر أن تنطلق السفينة الفضائية «سيوز-فرجيت» التي ستحمل المركبة «مارس إكسبريس» ومركبة الهبوط على سطح المريخ «بيجل ٢» من منصة الإقلاع بالقاعدة في تمام الساعة ٢٣, ٤٥ حسب التوقيت المحلي (١٧, ٤٥ بتوقيت جرينتش). وقد تم تحديد موعد إطلاق المركبة بعد فحص أنظمة السفينة الفضائية جميعها التي ستحملها.

إشارات الخلايا مفتاح لفهم السرطان

كشف جديد على طريق فهم نظام الاتصال بين خلايا الجسم من الممكن أن يساعد أبحاث السرطان. اكتشف العلماء أن بيروكسيد الهيدروجين -يعرف على أنه أفضل شكل من أشكال مواد التبييض- يلعب دورا مركزيا في عملية الاتصال. ويظهر أنها طريقة لإخبار الخلية متى يجب أن تنقسم ومتى يجب أن تموت. على أية حال فإن انحراف نظام الإشارات ربما يؤدي إلى السرطان. وهيدروجين البيروكسيد هو ناتج ثانوي لعملية إنتاج الطاقة في الخلية».



أهم الأحداث

واشنطن تؤكد عدم إصابة أي منشأة أمريكية في التفجيرات
المغرب: ٢٤ قتيلا و ٦٠ مصابا في خمسة تفجيرات الليلة الماضية

نقل التلفزيون المغربي عن المصطفى الساهل، وزير الداخلية المغربي، قوله إن ٢٤ شخصا معظمهم مغاربة قتلوا وأصيب ٦٠ في انفجار خمس قنابل في مدينة الدار البيضاء الليلة الماضية. وقال الوزير إن الاعتداءات تحمل «توقيع الإرهاب العالمي»، وأن عشرة انتحاريين قضوا فيها، فيما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها علمت أن الانفجارات الأربعة التي وقعت في مدينة الدار البيضاء المغربية نجمت عن سيارات ملغومة. وقال المتحدث باسم الوزارة «المعلومات الوحيدة الموجودة لدي هي أننا نعرف أنها كانت أربعة تفجيرات لسيارات» و«نعرف أنه لم تصب أي منشأة حكومية أمريكية». وقد جاءت هجمات المغرب بعد أن قال مسؤولون أمريكيون أمس، إن وكالات الاستخبارات الأمريكية جمعت أدلة بنفس قوة تلك التي سبقت تفجيرات الرياض هذا الأسبوع تفيد بأن «القاعدة» تخطط لشن هجمات وشيكة، وأنه من غير المعروف أين يحتمل أن يشن تنظيم «القاعدة» هجومه التالي.

باول: قرار رفع العقوبات عن العراق «في الأسابيع المقبلة»

قال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، أمس إن مجلس الأمن الدولي سيتوصل إلى اتفاق لرفع العقوبات المفروضة على العراق «خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة». فيما قال نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف إن روسيا والصين تعتبران أن مشروع القرار الأمريكي البريطاني حول العراق المطروح أمام الأمم المتحدة «بحاجة إلى تعديلات كبيرة»، مشيرا خصوصا إلى أهمية مسألة السيطرة على النفط العراقي. وفي برلين حصل باول، في المقابل على اتفاق مبدئي من المستشار الألماني جيرهارد شرودر، لرفع العقوبات الدولية المفروضة على النظام العراقي السابق «في أسرع وقت ممكن». على جانب آخر، منع الحاكم المدني الأمريكي الأعلى بول بيريمر، أمس، قياديي حزب البعث الحاكم في العراق سابقا، من العمل في القطاع العام، في قرار يطال بين ١٥ و ثلاثين ألف موظف. وأعلنت القيادة الأمريكية الوسطى أن قوات التحالف الأمريكي-البريطاني ألقت القبض على عادل



عبدالله مهدي الدوري التكريتي الوارد اسمه في لائحة المسؤولين العراقيين الـ ٥٥ المطلوبين.

شارون يجري أول محادثات مع محمود عباس

يعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي ونظيره الفلسطيني اجتماع قمة بينهما اليوم السبت وسط خلاف بشأن خطة السلام الدولية المعروفة باسم « خارطة الطريق ». وتأتي هذه القمة في الوقت الذي قال فيه وزير الخارجية الإسرائيلي سلفان شالوم، أمس، إن من غير المحتمل أن تقبل حكومته « خارطة الطريق » للسلام مع الفلسطينيين من دون إدخال تعديلات عليها. وبعد يوم واحد أعلن وزير شؤون المفاوضات في الحكومة الفلسطينية صائب عريقات أنه قدّم استقالته لرئيس الوزراء محمود عباس.

طهران ترفض تصريحات رامسفيلد ورايس حول أسلحة الدمار و«القاعدة» واشنطن تحذر الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامج نووي لإيران

قال مسؤول أمريكي رفيع إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستخطئ خطأ فادحا إذا لم تكتشف أن إيران انتهكت انتهاكا خطيرا معاهدة دولية للحد من الأسلحة، فيما رفضت إيران أمس، اتهامات وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، ومستشارة الأمن القومي في البيت الأبيض كوندوليزا رايس، لإيران بدعم جماعات إرهابية مثل «القاعدة» وتطوير أسلحة دمار شامل. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حامد رضا آصفي، أمس الجمعة قوله إن «مثل هذه التصريحات كلام سياسي قوي لا يصح أن ينطق بها أشخاص يزعمون أنهم سياسيون».

بوش قرر رسميا خوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس بوش قرر رسميا الترشح لولاية رئاسية ثانية في نوفمبر ٢٠٠٤. وأوضح الناطق باسم البيت الأبيض، أن الوثائق الضرورية أودعت اللجنة الانتخابية. وجاء في الوثائق أن كين ميلمان مدير الشؤون السياسية في البيت الأبيض سيكون مدير الحملة الانتخابية، وسفير الولايات المتحدة السابق في سويسرا وليشتنشتاين ميرسير رينولدز سيكون مديرها المالي.



شريط الأنباء

أبوظبي

* تلقى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، اتصالاً هاتفياً مساء أمس من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وجرى خلال الاتصال تبادل الرأي حول التطورات الراهنة في المنطقة والعلاقات الأخوية بين البلدين.

* بناء على توجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة، القائد الأعلى للقوات المسلحة -حفظه الله- وأوامر حرم سموه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام بالدولة، ومتابعة الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس أركان القوات المسلحة. تم تكليف قائد مجموعة الإمارات لإعادة إعمار العراق العميد الركن عبيد الكتبي، بتشكيل فرق عمل لتقديم المساعدات الإنسانية والعاجلة والتي باشرت أعمالها صباح أمس، بالعديد من دور الرعاية للمسنين والأيتام والمعوقين والتي تعاني نقصاً حاداً في مختلف المعدات والإمكانات والمواد الطبية والصحية والغذائية وغيرها.

* أكدت قرينة صاحب السمو رئيس الدولة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام، أن المرأة في دولة الإمارات تخطت كل الصعاب بدعم بلا حدود من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات. وقالت سموها في حديث لصحيفة «أخبار اليوم» المصرية تنشره اليوم، إن المرأة في الإمارات حققت العديد من الإنجازات البارزة في مجال التعليم وشاركت بفعالية في عملية البناء والتنمية المستدامة.

«وكالة أنباء الإمارات»

الرياض

* قال مسؤول سعودي كبير أمس، إن التفجيرات الانتحارية الثلاثة في الرياض، كانت «صدمة كبيرة» للسعودية، وأن المملكة تضاعف جهودها لتعزيز الأمن وملاحقة متشددى تنظيم «القاعدة».



* أكدت السعودية أمس أنها تبذل جهودا بالتعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، وانتقدت في المقابل بعض الأوساط «اللا مسؤولة» القريبة من الإدارة الأمريكية التي تسعى إلى نسف العلاقات بين واشنطن والرياض.

* قالت شركة «ساب» السويدية للمعدات الدفاعية، أمس، إنها وشركة «أريكسون» التكنولوجية السويدية قد توقعان صفقة قيمتها عشرة مليارات كرونة (٢, ١ مليار دولار) لتوريد نظام راداري للدفاع الجوي إلى السعودية.

«وكالات»

المنامة

* أجرى الرئيس الإيراني محمد خاتمي، الذي يزور البحرين حاليا، ضمن جولة في دول المنطقة أمس، مباحثات مع ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، بشأن العلاقات بين بلديهما والوضع في المنطقة.

«رويترز»

بغداد

* أعلن المؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي، أمس، العثور على مقبرة جماعية في غرب بغداد قد تكون تحتوي على بقايا مفقودين كويتيين خلال حرب الخليج ١٩٩١.

«الفرنسية»

نيروبي

* قالت كينيا أمس، إنه يوجد تهديد محدد من تنظيم «القاعدة» لرحلات شركة الخطوط الجوية البريطانية المتوجهة إلى نيروبي وكانت بريطانيا قد حذرت رعاياها في وقت سابق من «تهديد إرهابي واضح» في ست دول مجاورة لكينيا.

«رويترز»

واشنطن

* قال مسؤول أمريكي إن الولايات المتحدة لمست أمس، تأييدا قويا بين شركائها في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لفكرة عقد مؤتمر للمانحين لجمع أموال لإعادة إعمار العراق.

«رويترز»



عرض كتاب

Author:

John Mosier

Publisher:

Profile Books, 2002

أسطورة الحرب العظمى: تاريخ
عسكري جديد للحرب العالمية الأولى

**The Myth of the Great War:
A New Military History of
World War One**

المؤلف

جون موسير

الناشر

بروفابيل بوكس، ٢٠٠٢

يزعم المؤلف أنه يقدم تفسيراً راديكالياً جديداً للحرب العظمى، وتقوم نظريته على أن الألمان هزموا الحلفاء باستمرار لما يقرب من أربع سنوات ولكن دخول الولايات المتحدة التي لم تكن من الحلفاء بقوات جديدة وموارد ضخمة هو الذي أدى إلى هزيمة الألمان المهينين، ويدافع المؤلف بقوة عن نظريته في وجه النقد العنيف الذي يتعرض له من الجانب الأوروبي، ويفتح المؤلف كل فصل من فصول الكتاب بمقتطف يدعم نظريته من أقوال جنود أو رجال دولة، كما يستدل بأقوال مشاركين في الحرب ليدلل على صحة آرائه. ومن يقرأ الكتاب بعقل متفتح سيجد أن لا بد من النظر إلى نظريته بجديّة.

وأهم ما يكشفه المؤلف هو أن الألمان عدلوا خطة شليفن في السنوات التي سبقت الحرب بعد اقتناعهم بأنه ليس لديهم القوة البشرية الكافية لخوض الحرب على جبهتين في الوقت نفسه، وتغلبوا على ذلك النقص بزيادة كثافة النيران، وواصلوا تطوير ذلك التوجه طوال الحرب، وتطابق ذلك مع التغييرات التي أدخلوها على قوات المشاة بتكوين وحدات متقدمة واستخدام هيكل الثلاثة ألوية ومنح مكانة خاصة للمبادرات الفردية، ومن بينها تطوير تكتيك فون مادورا لتقوم به وحدات العاصفة الهجومية الذي اشتهر بها جيش هتلر فيما بعد. ويقول المؤلف إن البريطانيين رفضوا التعلم من التجربة حيث أصروا على هيكل القيادة المركزية للحرب، ولم يقدم الفرنسيون جديداً غير إدخال السكين في القتال.

وبالإضافة إلى تبني فكرة كثافة النيران تميز الألمان بقيادة فائقة القدرات وتنظيم أكثر دقة، مع استعداد لتقديم خطة شليفن كبديلة إذا فشلت الخطة الأولى في النصر على الجبهة الغربية خلال ستة أسابيع باحتلال أكبر مساحة ممكنة من أرض العدو، وتأمينها ثم مواصلة الزحف تدريجياً نحو النصر، وتتلخص الفكرة الألمانية في اتباع «استراتيجية هجومية وتكتيك دفاعي» مما أدى إلى سلسلة من الهزائم بقوات الحلفاء. ويكشف المؤلف قدراً كبيراً من الأكاذيب التي انتشرت حينذاك وكان لها أهمية في حملة الحلفاء الدعائية وفي رفع الروح المعنوية، ولكن خطر تلك الأكاذيب تمثل في أن من أطلقوها صدقوا بها إلى درجة أن الاستراتيجية قامت عليها، فقد بالغوا في تضخيم الانتصارات وأنكروا الهزائم وأخفوا الحقائق مما أدى إلى مزيد من الانتصارات الألمانية التي أنكروها أيضاً. وليس هناك جديد في الحديث عن أن الولايات المتحدة هي التي أكسبت الحرب العالمية الأولى للحلفاء، ولكن المؤلف يضيف عليها كثيراً من المبالغة، فهو يزعم أن معركة مارن لم تكن نصراً للحلفاء، وأن المعركة لم تحدث ولكن المؤكد أن تلك المعركة لعبت دوراً مهماً في تغيير اتجاه الحرب فقد دفعت الألمان إلى تبديل خطتهم.

